بطولة الحسين

بقلم

معالي السيد عبد الله القصاب
مدير جمعية التنور العام

طلب مني الإستاذ الفاضل صاحب (البيان) الغراء أن اكتب عن سيد الشهداء . فوقفت موقف الحائر المتردد من هذا الطلب الجليل ، لان القلم لايستطيع أن يوفي هذه الشخصية الكريمة حقها من الدرس والاحاطة ، وان هذا الموضوع يحتاج الى الاسهاب والتحليل واجهاد الفكر ولكن لابأس علي ان اقول كلمة مختصرة جدا في هذا الذي ترك أثراً خالدا في قلوب المسلمين ، عبقري يتميز بالشجاعة والجرأة بين العباقرة . . . والشجاعة احدى سجايا الشهيد العظيم . . .

ولقد كان الحسين عليه السلام من اولئك الذين ورثوا عن جدهم العظيم قوة الايمان وصلابة العقيدة كما ورثوا رباطة الجأش ومجابهة الملمات بصبر وأناة وكان عليه السلام اهلا لمبارزة خصمائه وردعهم فلا عجب اذا ما رأيناه وصحبه الابرار المغاوير يستبسلون حتى النفس الاخير من حياتهم الغالية في سبيل الدفاع عن عقيدتهم ، والتاريخ ليس بغافل عن هذا الاستبسال النادر فقد سطره بأحرف من نور وستبقى هذه السجايا الكريمة مضرب الامثال الى الاجيال التي تريد ان تدافع عن حقوقها المضومة وعزها المسروق .

وكلمات تصفحت صفحات هذا البطل النبيل أجدني أمام مزايا وخصال قلما تجتمع في شخصية غير شخصيته العظيمة التي أدهشت الدنيا بثباتها ونصرتها للحق والفضيلة .

وما أحوج الشباب اليوم الى عزم كعزم الحسين عليه السلام ورباطة جأش كرباطة جأشه وصبر عجيب كصبره عليه السلام ، أجل ، ما أحوج الشباب الى هذه الخصال الكريمة في هذه الظروف الحرجة التي غمرتنا آلامها اليوم وأهيب بشبابنا أن يقتدوا بسيد الشهداء الذود عن حياض أمتهم واعادة عزها الغابر ومجدها الدائر وان يتفانوا في سبيل ذلك مهما كلفتهم من تضحيات وبذل النفس والنفيس في سبيل الغاية المثلى التي ينشدها المجتمع .

رحم الله سيدنا الحسين الشهيد الذي استشهد على حق وأبى نفسه الابية أن تذعن للظلم وتستكين للطغيان فأراق دمها الطاهر وخلفت لنا دروساً غالية من التضحية والاستشهاد .

بغداد — عبد الله القصاب

لقد مات ولكنه حي في قلوبنا إذ أننا معاشر المسلمين لانزال نذكره والشجون تذيبنا وتأكل منا ، وسنذكره عليه السلام الى ماشاء الله محيين فيه النبالة والشجاعة والاحتساب واصفين مأساته أمام أعيننا مشعلا من مشاعل الهداية والنور نستمد منه القوة والعون والتأسي إذا مالمتحتنا الحوادث ودهمتنا الخطوب .

أجل لقد مات سيدنا الحسين . ولكنه عند ربه خالد لايموت : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين » .

اللد — فلسطين — دعبد الكبالي